[72] ا عليه وآله وسلم حين سار إلى بني قريظة فهي تقول: " فسار المسلمون إليهم، فوجدوا النخل محدقا بقصرهم، ولم يكن للمسلمين معسكر ينزلون فيه. ووافي رسول ا (ص) فقال: ما لكم لا تنزلون ؟ ! فقالوا: ما لنا مكان ننزل به، من اشتباك النخل فوقف في طريق بين النخل، فأشار بيده يمنة، فانضم النخل بعضه إلى بعض وأشار بيده يسرة، فانضم النخل كذلك، واتسع لهم الموضوع: فنزلوا " (1). ونقول: إن هذه الكرامة، لابد من أن تزيد من يقين المسلمين وتزيل من نفوسهم وبتعبير أدق من نفوس بعضهم أي تردد أو شك يمكن أن يراودهم ويعترض سبيل يقينهم، ثم هي تكسر عنجهية وعنفوان غيرهم من المعاندين، ولا سيما من اليهود، الذين كانوا يعرفون هذا النبي كما يعرفون أبناءهم ولكنهم يكابرون، ويجحدون ما يعلمون أنه الحق. وإذا كان ثمة من مبرر لحصول هذه الكرامة الألهية في هذا الظرف الحساس بالذات، فهو عزاء أولئك الضعفاء من المسلمين الذين كان اليهود يحتلون مكانة متميزة في نفوسهم، لإزالة كل أثر سلبي أو عقدة تنشأ من الصدام مع اليهود، وإلحاق الأذى بهم. وهو كذلك يكشف كل زيف وخداع يمارسه اليهود لتضليل الناس فيما يرتبط بنبوة نبينا الأكرم صلى ا عيله وآله وسلم.

_____

(1) الخرائج والجرائح ج 1 ص 158 وراجع: تفسير القمي ج 2 ص 190 والبحار ج 20 ص 249 و 234 عنهما، على الترتيب. (*)

_____